دخولهم تحت امرنا ايضا وعدم تمكينهم من الاطواق بين ايدينا واستخدامهم
ولو في حمل السجادة وحمل الابريق وقد جاء مرة شريف لسيدي محيي الدين
ابن ابي اصبع احد اعيان الدولة العثمانية اسبغ الله عليه النعم يطلب منه
ان يكون غلاما عنده يحمل غاشيته فرسه ويمشي امامه فقال له
سيدي محيي الدين معاذ الله يا سيدي الشريف ان تكون غلاما عندي
فقال له الشريف خاطري بذلك طيب فقال سيدي محيي الدين انا استحيي
منك ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراني وانت تمشي بين يدي
وانا راكب انتهى فاعجبني ذلك من سيدي محيي الدين وعلمت ان عند اكابر
الدولة واتباعهم من الادب ما ليس عند غيرهم فطريق الشيخ في تربية
الشريف ان يعد نفسه خادما للشريف ثم يصير ينصحه بكلام جده صلى الله عليه
وسلم فقط دون كلام غيره من العلما مما تولد من اجتهادهم والله عليم حكيم
انتهى كلامه رضي الله عنه وقال ايضا رضي الله عنه في الكتاب المنقول
منه ما تقدم اخذ علينا العهود ان لا نسب الروافض ولا نلعنهم
وهم على اكثر من اثنتي عشرة فرقة ومرادنا هنا الذين يقدحون عليا في المحبة
على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لا الذين يسبون احدا من الصحابة لا سيما ان
كانوا اشرافا من اولاد فاطمة رضي الله عنها او من اهل القران فاياك يا اخي
من قولك فلان رافضي كلب فان ذلك لا ينبغي والذي ينبغي ونعتقده
ان التغالي في محبة الحسن والحسين وذريتهما مطلوب بنص القران في قوله
تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى والود ثبات المحبة ودوامها
فنسكت عن سب من قدم جده في المحبة على غيره ما لم يعارض النصوص وذلك
لان تعصب الانسان لاجداده الذين حصل له بهم الشرف امر واقع في كثير
من العلما فضلا عن احاد الناس من الشرفا ولذلك قالوا من النوادر شريف
سني يقدم ابا بكر وعمر على جده علي رضي الله عنهم وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه ينشد ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي
فاحذر يا اخي كل من قامت له شبهة ما لم يهدم شيئا من اصول الدين

الصريحة

٤٩

الصريحة كانكار صحبة ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم او براءة
عايشة رضي الله عنها واترك امر الروافض الى الله يفصل بينهم يوم القيمة
واما من يسب الشيخين او غيرهم من الصحابة فالواجب علينا تاديبه
وتعليمه اسباب محبتهما ونقول له لو صحت محبتك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لاحببت من احبهم من اصحابه وقدمت من قدمهم وقد سيل سفيان
الثوري رضي الله عنه ما منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنزلة غيرهما منه فقال منزلتهما ما هما عليه في القبر من القرب وقد
بسطنا الكلام على ذلك في العهود الكبرى والله واسع عليم انتهى وقال
ايضا رضي الله عنه ونفعنا بعلومه وبركته اخذ علينا العهود ان لا
نتزوج قط شريفة ولو للتبرك فان السلامة مقدمة على الغنيمة ويمكن
التبرك بها وخدمتها والاحسان اليها بلا تزوج فلا يليق ان يتزوج شريفة
الا من هو شريف او من ماتت نفسه وتهذبت اخلاقه وباشر الايمان
قلبه بحيث صار يعد نفسه خادما لها وعبدا من عبيدها يعتقد انه متى
خرج عن طاعتها ابق ولا يرفع له الى السماء عمل فمن صار كذلك فليتزوج
والا فالبعد اولى لانها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اغضبها
او اساء الادب عليها فكانه فعل ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
ثبت هذا الحكم لفاطمة رضي الله عنها ثم لذريتها بعدها الى يوم القيمة فعلم
ان من اقبح الخصال ان يتزوج الواجد على شريفة او يتسرى عليها او يوذيها
بسوء خلقه او بخله وتاينه او يخالفها فيما تطلبه منه من الحاجات ومن
وصية سيدي علي الخواص رحمه الله اياك ان تتزوج على شريفة او تنظر
الى جسم بدنها وهي في الازار فان ذلك فعله مما يوذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت يا اخي لو رايت احدا يمعن النظر الى ابنتك وهي مارة او وهي
في بيتها لتكدرت منه غاية التكدير فاياك ان تنظر الى شريفة في حال مبايعتها
او قصدها او مداواتها الا وانت في غاية الحيا والخجل منها ومن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واياك اذا كنت تبيع الاخفاف للنسا ان تنظر الى رجلها فان ذلك من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)